فكل عجيب من جمالي شاهد وكل غريب من كمالي شائع
وكل الورى طرا مظاهر طلعتي امور بدا من حسن وجهي لامع
ظهرت باوصاف البرية كلها اجل في ذوات الكل نوري ساطع
تجليت بالتحقيق في كل صورة ففي كل شئ من جمالي لوامع
فما الكون في التمثال الا كدحية تصور روحي فيه شكل مخادع
فوصفي باوصاف الانام جميعها فاني لذياك المحاسن واضع
وعن كل تشبيه فاني منزه وفي كل تنزيه فاني مصارع
وجسمي للارواح روح مدبر وفي ذرة منه الانام جوامع
ولو لم يكن في الحسن مني لطيفة لما كانت الاجفان في تطالع
ولولا لذاتي في الكمال محاسن تلوح لما مالت الي الطبائع
فهيكل شخصي كل فرد بسيطة لجوهر انواع المحاسن جامع

من المعلوم عند العارف ان الصور الانسانية في الظاهر والباطن مثال مضروب لجميع الوجود القديم والحادث فالصفات الجلالية والجمالية للقديم على معنى والتشخصات الحسية والعقلية للحادث كذلك فاذا ظهر ما للموجود القديم خفي ما للوجود الحادث واذا ظهر ما للوجود الحادث خفي ما للوجود القديم وباطن الانسان صورة ظاهرة وظاهره صورة باطنة فلهذا اخبر ان صورته ان تبدت اختفى هو فيها وان اختفت هي تبدا هو واخبر انه ليس غيرها وليست غيره وان تاه الخطاب ارتفعت بينهما فلا يصح استعمالها

في

في الشئ الواحد ثم لما صح له مقام الاتحاد من جرده عن ثنائيه فيما لم يزل وظهور معناه كما ذكرنا اخبر ان كل شئ عجيب في الوجود فهو شاهد من جماله الحقيقي يشهده كل من شهده ويعرفه كل من عرفه ويجهله كل من جهله وكذلك كل معنى غريب فهو ظاهر من كماله الحقيقي وان نسبه الجاهل الى غيره فالعوالم كلها مظاهر طلعته اي مواضع ظهور علمه بنفسه لانه لما علم نفسه علم العالم فلهذا ظهر العالم موصوفا بما هو موصوف به على التنزيه المطلق فصارت جميع العوالم كالمرائي لحسن وجهه فكل شئ ظهر من القدم صورة ذلك التوجه الخاص الازلي الموقت بمكان وامكان على حسب تخصيصات الارادة قال تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله فلهذا اشار الناظم بقوله ظهرت باوصاف البرية الى اخر البيتين وقوله وما الكون في التمثال الا رادما ورد في الخبر ان جبريل عليه السلام كان ياتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي رضي الله عنه لكونه كان من اجمل الصحابة رضوان الله عليهم وجها فان جبريل عليه السلام لما كان يتصور في صورة دحية كان يظهر انسانا من البشر لكن قريب الخلقة ليس انسانا متولدا من ابوين واجداد وجدات وعناصر وطبايع حتى يكون بعيد الخلقة كجميع المخلوقات فكان مجيئه ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم اشارة ان جميع العوالم كذلك غير ان الفرق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)